

## خاطرة العدد

تحفل الآن إن شاء لنا الاحتفال باليوبيل الفضي لنشأة جمعية المهندسين بالدولة ولعل الوقوف عند هذا الحاجز الزمني أمر في غاية الأهمية ومتطلب استراتيجي لكل المنتمين المخلصين للجمعية ومسئولية عظيمة تقع على عاتق القائمين على مسيرتها ونحن إذ نطفئ الخمسة والعشرين شمعة لنشعل الشمعة السادسة والعشرين من سنين جمعيتنا يحق لنا كأعضاء أن نتساءل عن ما تم تحقيقه من انجازات وأهداف لدعم الحركة الهندسية وتطبيق أسس الحرفية وقواعد المهنة وأخلاقياتها ومدى مطابقتها لتلك الانجازات لطموحاتنا وتوقعاتنا من الجمعية كمهنيين محترفين حريصين على النهضة الهندسية في بلادنا.

وللأمانة وانصافاً لجهود القلائل من اللذين منحوا للجمعية من أوقاتهم وجهودهم دون مقابل، ومقارنةً بالموارد البشرية والمادية المتواضعة التي توفرت للجمعية أقول بأن بقاء الجمعية في مكانها هو انجاز بحد ذاته وإذا سمحنا لأنفسنا الالتزام بنقد الذات فإننا نعترف بكل شجاعة وموضوعية بتواضع انجازاتنا عبر الربع القرن الأول من عمر جمعيتنا وخاصة في ظل التغيرات العالمية الهائلة والسريعة التي شملت قطاع الهندسة على كافة المستويات الاقتصادية والتقنية والعملية ولنا نحن منها هنا في بلدنا الشيء الكثير والذي نشعر بها تحيط بنا من كافة الاتجاهات ونحس بها في حياتنا اليومية العادية.

ولاشك أن هذا الواقع يدفعنا إلى مراجعة ذاتية للتحدي عن أسباب تلك المعوقات التي حالت دون النهوض بالجمعية إلى ما نصبو إليها من مكانة عالية مرموقة لتؤدي الدور المطلوب منها في مساندة النهضة العمرانية الحديثة التي شملت كافة أوجه الحياة.

واعتقد أن الكثير منكم يشاركني الرأي بأن أحد أهم الأسباب خلف تواضع انجازات الجمعية هو المهندس بشكل عام والمهندس المواطن بشكل خاص حيث لم نرى من المتجاوبين والمتفاعلين مع الجمعية إلا القلة وذلك بسبب تلهفهم وراء النشاطات التي تدر عليهم العوائد النقدية أو الملذات اللحظية. إن التفاعل السلبي من قبل أغلبية المهندسين مع نشاطات واهداف الجمعية أدى إلى ضعف موقفها وأحتزال وجودها واختفائها خلف الأحداث.

ولذلك يسرني أن نتهز هذه المناسبة لأدعو كافة المهندسين العاملين على أرض وطننا العطاء أن ينظر للمهنة نظرة جديّة ويتبادر لتقديم مآلديه من أفكار وآراء واقتراحات التي من شأنها تنمي العمل الهندسي وتدفعه للمشاركة في العمل التنموي لنتمكن من رعاية مصالحنا والحفاظ على استثمارتنا من خلال لعب دور أكثر فعالية في الرقابة والتدقيق والضبط على مشاريعنا الهندسية.

ولا يتم هذا إلا إذا عملنا معاً لدعم أسس وقوائم الجمعية لبناء منصة واسعة تطل على كافة الأمور والأعمال المتعلقة بمهنة الهندسة والتي من أهمها دفع مشروع قانون ممارسة مهنة الهندسة إلى حيز الوجود. وهذه مناسبة جيدة لنبدأ في تغيير صورة الجمعية في نظر أفراد ومؤسسات المجتمع من جمعية ذات نفع عام إلى جمعية مهنية متحضرة يتكامل دورها مع مؤسسات الدولة في تنظيم العمل الهندسي ورعاية شؤونه وحمايته من الداخلين عليه حتى نجعل من منشأتنا مكاناً آمناً ونجني من استثماراتنا عوائد عالية لسنوات مديدة ويحلو لي أيضاً في هذه المناسبة أن ادعو الجمعية من إعادة هيكلة النظام التأهيلي والتدريبي للمهندسين العاملين والمهندسين الخريجين الجدد لإسراع عملية انخراط المهندس في عمله الوظيفي مما يوفر الوقت والجهد والمال ويعين المؤسسات والشركات التي توظفهم على تأهيلهم التأهيل الجيد ليتمكنوا من القيام بمهامهم بثقة وأمان. وهذا يستدعي تطوير النظام التدريبي ليشمل التدريب التقني والإداري والمالي حتى يدرك المهندس أن قراراته لا بد أن تستند على العائد المادي بنفس القدر من الأهمية مع الحل التقني إن التركيز على الهندسة القيمة في بدء حياة المهندس سيعود بالنفع ليس فقط على تطور المهندس الوظيفي بل يتعداه إلى تحقيق الثروة المنشودة للمؤسسة التي يعمل بها والمحافظة على الموارد الطبيعية وحماية البيئة من التلوث.

زملائي المهندسين اختتم كلامي بتهنئتكُم جميعاً على بلوغ جمعيتكم عمرها العشرين ودعوتكم للمبادرة بتقديم ما لديكم من ملاحظات ومقترحات وأفكار التي من شأنها أن تحقق لكم الجمعية من خلالكم ما تصبون إليه من أهداف وتبنى لمهنتكم العظيمة المكانة اللائقة بها وتنجح في سعيها للمحافظة عليها من المتسللين والطفيليين.